

شهيد

محمد سرور جهان مسعود



تاريخ الميلاد: 23 نوفمبر 2003

تاريخ الميلاد:

4 أغسطس 2024

تاريخ الاستشهاد:

تشيتاجونج

المحافظة:

فييني

المنطقة:

نبذة موجزة عن الشهيد

المهنة: طالب

مكان الاستشهاد: موهيبال، فيني

تفاصيل الاستشهاد والوقائع

في يوم قدومك إلى الدنيا

بكيت أنت وضحك الجميع.

فلتجعل حياتك هكذا،

حتى إذا مت، تضحك أنت ويبكي العالم.

نبذة مختصرة عن الشهيد:

في فجر يوم الثالث والعشرين من نوفمبر ٢٠٠٣م، أشرقت سماء قرية "جوي لسكر الشمالية" في مركز "داغن بونا" بمحافظة فيني بنور ميلاد طفل أطل على الدنيا كالبدر في ليلة ظلماء، فغمر وجهه والديه إشراق وبهجة، وحل في أرجاء البيت دفء وسكينة. كان هذا الطفل هو الابن البكر والذكر الوحيد، فكان قدومه بشرى خير وسعادة غامرة أثلجت قلب والده المغترب في ديار الغربة، فاختار له اسماً يليق بجلال الأمل وسمو الأمنيات: "سرور جهان مسعود".

أمًا والده، السيد محمد شاه جهان طيبو، فقد أفنى سنوات طوالاً في بلاد الإمارات العربية المتحدة، يكابد مشاق الغربة ويكدح من أجل أن يوفر لأسرته حياة كريمة ومستقبلاً مشرقاً. وأمًا والدته الحنون، السيدة ببني كلسوم جهان، فقد احتضنت أبناءها الثلاثة بحنان الأمومة الفياض، ورعتهم بعناية لا تعرف الكلل، وغمرتهم بحب لا ينضب وعطف لا ينتهي.

نشأ مسعود في كنف أسرة متماسكة، يملؤها الحب والوئام، ويغذيها الجد والاجتهاد في طلب العلم. وبفضل ما يرسله الوالد من الغربة، نعمت الأسرة بالاستقرار والطمأنينة، وعاشت في كنف الرضا والسكينة.

كان مسعود، الابن الأكبر، مثلاً يُحتذى في الأدب الجَمِّ والتواضع الجَمِّ، صاحب قلب رحيماً وروح معطاءة، لم يعرف التواني عن مد يد العون لكل محتاج في قريته، وكان أول من يسارع إلى نجدة من أصابته الشدائد. إلى جانب ذلك، كان شاكلاً تقياً ورعاً، يحرص على أداء الصلوات في أوقاتها، ويجتهد في طاعة ربه، ينهل من معين الإيمان ما يزكي روحه ويظهر قلبه. التحق مسعود بكلية فيني الحكومية، ينهل من العلم ويسعد درجات المجد، وقد عُرف بين زملائه وأهله بأدبه الرفيع وروحه الخدومة، فكان بحق زهرة يانعة في بستان العائلة، وذخراً ثميناً لأسرته وقريته.

كيف استشهد؟

شهدت بنغلاديش في يوليو ٢٠٢٤م موجة عارمة من الحراك الطلابي ضد التمييز في نظام التوظيف، فاشتعلت الأجواء في أرجاء الوطن، وارتفعت الأصوات مطالبة بالعدل والمساواة، وتلاطمت أمواج الغضب في الشوارع والساحات. ومنذ اللحظة الأولى، كان سرور جهان مسعود حاضراً في قلب الحدث، لم يكن من أولئك الذين يلونون بالصمت أو يختبئون في الظلال، بل كان شعلة نشاط، يساند الحركة الطلابية بكل ما أوتي من قوة، مؤمناً أن الإصلاح ضرورة، وأن العدالة لا بد أن تسود.

كان مسعود يحلم بأن يكمل دراسته ليصبح موظفاً حكومياً كبيراً، يخدم شعبه ويحقق آمالهم، لكن حين تحول الحراك إلى ثورة تطالب

بإسقاط النظام، انخرط فيها بروح أشد حماسة، مؤمناً أن الفجر لا يُولد إلا من رحم التضحيات، وأن الحرية لا تُهدى بل تُنتزع بدماء الأبرار.

وفي صباح الرابع من أغسطس ٢٠٢٤م، خرج مسعود من منزله، يقود دراجته النارية متجهاً إلى "مُهيّبال" ليشترك في مظاهرة هناك. ومع جموع المتظاهرين، وتحت جسر "مُهيّبال"، كان قلبه ينبض بالأمل، وروحه تعانق السماء. لكن رصاص الغدر لم يمhle طويلاً؛ ففي تمام الساعة الواحدة وخمسين دقيقة ظهراً، أصابته رصاصة غادرة في صدره وهو يحاول الفرار من نيران المسلحين. سقط على الأرض، يتلوى من الألم، بينما عيون الحاضرين تفيض بالدموع والذهول. حاول بعض المواطنين إسعافه، لكن القدر كان أسرع، فأسلم روحه الطاهرة إلى بارئها في الطريق إلى المستشفى.

سقط مسعود شهيداً، زهرة يانعة قُطفت في ربيعها، وترك حزن والديه فارغاً، وقلوب أحبائه يعتصرها الألم. وفي مساء اليوم ذاته، أعلن الطلاب العصيان المدني الشامل، وتوالت الأحداث حتى سقطت حكومة الشيخة حسينة في اليوم التالي، وتحررت البلاد من قبضة الاستبداد. لكن مسعود رحل قبل أن يرى شمس الحرية تشرق على وطنه، وسُقيت أرض بلاده بدمه الزكي، ليظل اسمه محفوراً في ذاكرة الوطن.

وربما من أجله قال الشاعر:

"في درب الفجر، أسمع صوتاً يناديني:

لا تخف، لا تخف يا صاح،

من يهب روحه عن طيب نفس،

لا يفنى، لا يزول أبداً."

حال أسرة الشهيد مسعود:

بعد أن غاب الابن الأكبر، خيمت على بيت مسعود سحابة من الحزن والذهول. والدته الحنون تعيش في صدمة لا توصف، يعتصرها الألم على فراق فلذة كبدها، وأماً والده المغترب فقد انهار تماماً، فقد كان مسعود أول من ناداه بـ"أبي" و"أمي"، وكان مصدر فخره وسنده في الحياة. إخوته الصغيران غرقا في بحر من الحزن، وكل زاوية في البيت، وكل ركن في الدار، يذكرهما بأخيهم الشهيد، بصوته وضحكته وذكرياته التي لا تمحى.

ورغم أن والد مسعود يعمل في الخارج ويوفر للأسرة استقراراً مالياً، إلا أن الحزن ألقى بظلاله الثقيلة على الجميع، فصاروا تائهين في دروب الألم، لا يعرفون طريقاً للتعافى ولا يجدون سلواناً يخفف عنهم لوعة الفقد. أما الجيران، فقد أصابهم الحزن أيضاً، إذ فقدوا رفيقاً كان أول من يهرع لنجدتهم عند الشدائد، وسنداً للجميع في أوقات المحن.

وهكذا ذلت زهرة قبل أن تتفتح، وانطفأت أمنية بريئة كانت تحمل في قلبها أحلاماً عظيمة. وكأنما الشاعر الإنجليزي وصف هذا الفقد حين قال:

"من يموت شاباً... تموت معه أجمل فصول الحياة قبل أن تُروى."

مشاعر الجيران والأقرباء:

يبقى الإنسان خالداً في الدنيا بأعماله، فحين يغيب الجسد، تبقى الذكرى العطرة، ويبقى الأثر الطيب.

الشهيد سرور جهان مسعود سيظل حياً في قلوب الناس، تردد الألسنة ذكره، وتتناقل الأفواه أحاديث الثناء عليه.

قال عنه جاره الشيخ نياز: "كان إنساناً في غاية التهذيب، متواضعاً، رقيق القلب، تحمل المسؤولية منذ نعومة أظفاره، وكان يحب أن يعيش في انسجام مع الجميع."

أما ابن عمته فقال: "كان مسعود شاباً مواظباً على الصلاة، دمث الأخلاق، مهذباً للغاية."

وأضاف ابن عمه: "كان يحمل في داخله إنسانية عظيمة، يعتبر مصائب الآخرين كأنها مصيبته، ودائماً كان أول من يهب لنجدتهم."

إن من يحملون مثل هذه القلوب النبيلة هم وحدهم من يخلد لهم التاريخ، وتبقى ذكراهم حية في ضمير الأمة مهما مرّت السنين. لقد كان الشهيد سرور جهان مسعود واحداً من هؤلاء النبلاء الذين مروا بالدنيا مرور الكرام، لكنهم تركوا فيها أثراً خالداً لا يزول. وفي مرحلة مفصلية من تاريخ الوطن، قدم الشهيد تضحيات عظيمة ستظل الأمة تذكرها ما بقيت الحياة.

نَسْأَلُ اللَّهَ الْعَلِيِّ الْعَظِيمَ أَنْ يَتَقَبَّلَهُ فِي الشَّهَادَةِ، وَيَرْفَعَ دَرَجَتَهُ فِي الْجَنَّةِ، وَيَمْنَحَ أُسْرَتَهُ الصَّبْرَ وَالسَّلْوَانَ.
اللَّهُمَّ آمِينَ.

الشهيد محمد سرور جهان مسعود في سطور

الاسم: محمد سرور جهان مسعود

المهنة: طالب

تاريخ الميلاد والعمر: ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٣ م — يبلغ من العمر قرابة ٢١ عاماً

تاريخ الإصابة والاستشهاد: الأحد، ٤ أغسطس ٢٠٢٤ م، حوالي الساعة ٢:٠٥ ظهراً

مكان الاستشهاد: موهيبال، فيني (جنوب شرق بنغلاديش)

مكان الدفن: موهيبال، فيني

العنوان الدائم: قرية شمال جوي لسكور، مركز الشرطة / الناحية: داغن بويًا، المقاطعة: فيني

الوالد: شاه جهان طيبو

الوالدة: ببني كلسوم

الوضع المعيشي والممتلكات: منزل من ثلاثة طوابق؛ أسرة ميسورة الحال

الإخوة والأخوات: لديه أخوان أصغر منه

الأخ الأوسط: معسوم الأمين (العمر ١٩ سنة، الصف الحادي عشر)

الأخ الأصغر: صائم سلطان (العمر ١٢ سنة، طالب في حفظ القرآن الكريم)

المرفق: موهيبال، فيني

آية قرآنية

وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ (البقرة ١٥٤:٢)

الحديث الشريف

من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء. (صحيح مسلم ١٨٨٨)

عدد الدعوات: 0

معرض الصور التذكارية للشهيد



